

دهن قدمي يسوع بالطيب

¹ ثم قبل الفصح بستة أيام أتى يسوع إلى بيت عنيّا حيث كان لعازر الميت الذي أقامه من الأموات. ² فصنعوا له هناك عشاء، وكانت مرثا تخدم وأما لعازر فكان أحد المتكئين معه. ³ فأخذت مريم منّا من طيب تاردين خالص كثير الثمن ودھنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعرها، فامتلاً البيت من رائحة الطيب. ⁴ فقال واحد من تلاميذه، وهو يهوذا سمعان الإسخريوطي، المزمع أن يسلمه: ⁵ لماذا لم يبع هذا الطيب بثلاثمئة دينار ويعطى للفقراء؟ ⁶ قال هذا ليس لأتته كان يبالي بالفقراء بل لأتته كان سارقاً وكان الصندوق عنده وكان يحمل ما يلقى فيه. ⁷ فقال يسوع: اتركوها، إنها ليوم تكفيني قد حفظته. ⁸ لأن الفقراء معكم في كل حين، وأما أنا فلست معكم في كل حين.

رؤساء الكهنة يتشاورون

⁹ فعلم جمع كثير من اليهود أنه هناك، فجاءوا ليس لأجل يسوع فقط بل لينظروا أيضاً لعازر الذي أقامه من الأموات. ¹⁰ فتشاور رؤساء الكهنة ليقتلوا لعازر أيضاً، ¹¹ لأن كثيرين من اليهود كانوا بسببه يذهبون ويؤمنون بيسوع.

يسوع الملك يدخل أورشليم

¹² وفي الغد سمع الجمع الكثير الذي جاء إلى العيد أن يسوع أت إلى أورشليم، ¹³ فأخذوا سعوف النخل وخرجوا ليلقائه، وكانوا يصرخون: أوصنا، مبارك الآتي باسم الرب، ملك إسرائيل. ¹⁴ وجده يسوع جحشاً فجلس عليه كما هو مكتوب: ¹⁵ "لا تخافي يا ابنة صهيون، هوذا ملكك يأتي جالساً على جحش أتان." ¹⁶ وهذه الأمور لم يفهمها تلاميذه أولاً، ولكن لما تمجد يسوع حينئذ تذكروا أن هذه كانت مكتوبة عنه وأتتهم صنعوا هذه له. ¹⁷ وكان الجمع الذي معه يشهد أنه دعا لعازر من القبر وأقامه من الأموات. ¹⁸ لهذا أيضاً لاقاه الجمع لأتتهم سمعوا أنه كان قد صنع هذه الآية. ¹⁹ فقال الفريسيون بعضهم لبعض: انظروا، إنكم لا تنفعون شيئاً، هوذا العالم قد ذهب وراءه.

²⁰ وكان أناس يوثانيون من الذين صعدوا ليسجدوا في العيد. ²¹ فتقدم هؤلاء إلى فيلبس الذي من بيت صيدا الجليل وسألوه: يا سيد، نريد أن نرى يسوع. ²² فأتى فيلبس وقال لأندراؤس ثم قال أندراؤس وفيلبس ليسوع. ²³ وأما يسوع فأجابهما قائلاً: قد أتت الساعة ليتمجد ابن الإنسان. ²⁴ الحق، الحق، أقول لكم: إن لم تقع حبة الخبث في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها، ولكن إن ماتت تأتي بثمر كثير. ²⁵ من يحب نفسه يهلكها ومن يبغض نفسه في هذا العالم يحفظها إلى حياة أبدية. ²⁶ إن كان أحد يخدمني فليتبغني، وحيث أكون أنا هناك أيضاً يكون خادمي، وإن كان أحد يخدمني يكرمه الأب. ²⁷ الآن نفسي قد اضطربت، وماذا أقول؟ أيها الأب، نجني من هذه الساعة؟ ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة. ²⁸ أيها الأب، مجد اسمك. فجاء صوت من السماء: مجدت، وأمجّد أيضاً. ²⁹ فالجمع الذي كان واقفاً وسمع قال: قد حدث رعد، وآخرون قالوا: قد كلمه ملاك. ³⁰ أجاب يسوع وقال: ليس من أجلي صار هذا الصوت بل من أجلكم. ³¹ الآن دينونة هذا العالم، الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجاً. ³² وأنا، إن ارتفعت عن الأرض، أجدب إليّ الجميع. ³³ قال هذا مشيراً إلى آية ميتة كان مزمعاً أن يموت. ³⁴ فأجابه الجمع: نحن سمعنا من الناموس أن المسيح يبقى إلى الأبد، فكيف تقول أنت إنه ينبغي أن

يَرْتَفِعْ ابْنُ الْإِنْسَانِ؟ مَنْ هَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟³⁵ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: النَّوْرُ مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلًا بَعْدُ. فَسِيرُوا مَا دَامَ لَكُمْ النَّوْرُ لِئَلَّا يَدْرِكَكُمْ الظُّلَامُ، وَالتَّيَّاسِيرُ فِي الظُّلَامِ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ.³⁶ مَا دَامَ لَكُمْ النَّوْرُ آمِنُوا بِالنَّوْرِ لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النَّوْرِ. تَكَلَّمْ يَسُوعُ بِهِذَا ثُمَّ مَضَى وَاخْتَفَى عَنْهُمْ.

رفض رسالة يسوع

³⁷ وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ أَمَامَهُمْ آيَاتٍ هَذَا عَدَدُهَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ،³⁸ لِيَتِمَّ قَوْلُ إِشْعِيَاءَ النَّبِيِّ الَّذِي قَالَهُ: "يَا رَبُّ، مَنْ صَدَقَ خَبَرَتَنَا؟ وَلِمَنْ اسْتَعْلَيْنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟"³⁹ لِهَذَا لَمْ يَقْنَدُوا أَنَّهُ يُؤْمِنُوا، لِأَنَّ إِشْعِيَاءَ قَالَ أَيْضًا:⁴⁰ "قَدْ أَعْمَى عْيُونُهُمْ وَأَغْلَظَ قُلُوبَهُمْ لِيُتَلَّاهُ يُبْصِرُوا وَيَعْيُونَهُمْ وَيَشْعُرُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ".⁴¹ قَالَ إِشْعِيَاءُ هَذَا حِينَ رَأَى مَجْدَهُ وَتَكَلَّمَ عَنْهُ.⁴² وَلَكِنْ مَعَ ذَلِكَ آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَيْضًا غَيْرَ أَنَّهُمْ لِسَبَبِ الْفَرِّيسِيِّينَ لَمْ يَعْتَرَفُوا بِهِ لِئَلَّا يَصِيرُوا خَارِجَ الْمَجْمَعِ.⁴³ لِأَنَّهُمْ أَحَبُّوا مَجْدَ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ مَجْدِ اللَّهِ.

يسوع هو الوصية الإلهية

⁴⁴ فَتَنَادَى يَسُوعُ وَقَالَ: الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أُرْسَلَنِي.⁴⁵ وَالتَّيَّاسِيرُ يَرَى الَّذِي أُرْسَلَنِي.⁴⁶ أَنَا قَدْ جِئْتُ نُورًا إِلَى الْعَالَمِ حَتَّى كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي لَا يَمُوتُ فِي الظُّلْمَةِ.⁴⁷ وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي وَلَمْ يُؤْمِنْ فَأَنَا لَا أَدِينُهُ، لِأَنِّي لَمْ أَتْ لِأَدِينِ الْعَالَمَ بَلْ لِأَخْلِصَ الْعَالَمَ.⁴⁸ مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلَامِي فَلَهُ مِنْ يَدِينُهُ، الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ.⁴⁹ لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الْآبَ الَّذِي أُرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ.⁵⁰ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الْآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ.